



مكانة ودور المرأة من وجهة نظر الفمبنيستية المعاصرة في إيران (سيمين دانفور ونوشين احمد خراساني – أنموذجاً)

- برهان رازياني طالب دكتوراه

قسم فلسفة التعليم والتربية جامعة خوارزمي تهران، إيران

- الأستاذ المساعد الدكتور أكبر صالحى

قسم فلسفة التعليم والتربية جامعة خوارزمي تهران، إيران

- الأستاذ الدكتور سيد مهدي سجادي

فلسفة التعليم والتربية قسم العلوم التربوية بجامعة تربية مدرس تهران،

إيران

- الأستاذ المشارك الدكتور عليرضا محمود نيا

قسم فلسفة التعليم والتربية جامعة خوارزمي تهران، إيران

المخلص

يهدف هذا المقال لتحليل الخطاب النقدي عن مكانة المرأة ودورها في ضوء نظرية نورمان فيركلاف في كتابات "نوشين احمدى خراسانى" و "سيمين دانشور" في ثلاثة محاور: الأول: إنّ الكاتبتان في مستوى الوصف استخدمتا علاقة التضاد، والترادف، والتواصل بين الألفاظ لتبيين فكرتهما. الثاني: في مستوى التفسير استخدمتا التناص لتبيين آرائهما والتعبير عن تطور شخصية المرأة. الثالث: أما على صعيد الشرح والتبيين ركزت على النظرة الأيدولوجية للكاتب في تأييد أو رفض للخطاب السائد في المجتمع. وعلى هذا الأساس على مستوى التوصيف كثرة مفردتي "المرأة" و"الأسرة" مما ضيق الخناق على حقوق المرأة وعلى صعيد التفسير ركزت القصص على بلورة الرجل وثقافته وعلى صعيد التبيين سطوة الرجل والتحكم بالمرأة غطت معظم القصص. النتائج المترتبة تدل على أن الكاتبتين انتهجتا منهج الفميسيتيه في خطابهما وكتابتهما.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب النقدي، الفميسيتيه، الأدب الفارسي

المعاصر، دور المرأة، نوشين احمدى خراسانى، سيمين دانشور.

Summary

The objective of this paper is to investigate critical analysis of discourse on women's position and role in contemporary feminist view in Iran. Using Norman Kalaf method, feminist writings, authors such as Daneshvar and Khorasani on three levels were examined: including description level (considering selection of vocabularies, vocabularies conjunction, the application of special names, name and in general an abstract analysis of the text that covers the ideology of the author), interruption level (attention to the intertextual and historical aspects of the novel), and explanation level (attention to the ideology of the author in contrasting or confirming the existing discourse of society and power). The findings showed that at the level of description the most frequent vocabulary is related to the woman and family vocabulary, so that restricted women's rights. At the level of interruption, writings have portrayed women as very patriarchy, but these writings have tried to challenge the culture and tradition of patriarchy. At the level of explanation, the gender perspective, the dominant discourse, and the power governing women in the stories are clearly seen. Briefly, result of the research show that, this writings undoubtedly have had a feminist discourse by reviewing the critical analysis of the Farkalaf . Therefore research show the deprivation of women in terms of their personal and social rights.

Keyword: Critical analysis of discourse - contemporary feminists - discourse, Iran, woman role

المقدمة

كانت طوال حياة البشر المليئة بالإقبال والإدبار دائماً، توجد آراء مختلفة حول كيفية ونوع النّظر لدور المرأة في الأدوار التاريخية والمناطق الجغرافية المختلفة. كما وضح مانويل كاستليس: إن أبعاد تحول وعي النساء والقيم الاجتماعية في معظم المجتمعات كانت أقل من ثلاثة عقود، هذه القضية في إيران اولاً متأثرة من تاريخ هذا الحدود وتقاليد وعادات القدماء، ثم النزعات الدينية والمذهبية وظهر الحركات مثل المشروطية والثورة الاسلامية وفي النتيجة ظهور الافكار النسوية لم تكن من دون تأثير في دفاع عن حقوق المرأة وإحياء حقوقها، لذا مع ظهور الأفكار النسوية في إيران تأثرت وضعية المرأة بهذه الافكار وفي الخطاب النسوي في جميع أنحاء إيران أثارت الاحتجاجات والآراء النقدية حول وضع المرأة في جميع المجالات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والسياسية^(١).

مع نظرة على تاريخ إيران المعاصر في القرن الأخير يتبين لنا بأن الحركة الدستورية تشكل منعطفاً تاريخياً لتأثر المجتمع الإيراني بالتطورات الفكرية الغربية والمثال على ذلك تلك الحركة الثورية في سبيل التنمية السياسية والثقافية. أول مجموع نسائية ظهرت في الساحة كانت في العام ١٢٨٧ ش. ثلاثة من بنات ناصرالدين شاه كن أعضاء في هذه المجموعة. كانت هذه المجموعة تقيم جلسات وندوات كل ١٥ يوماً وكانت تسعى إلى إعداد النساء

للمناقشة حول قضاياهن وبيان أفكارهن أمام الناس. تأسست بعد عام أى في العام ١٢٧٩ ش. رابطة مخدرات الوطن. تشكلت هذه الرابطة في البداية على يد عدد من النساء الطبقة الراقية واتخذت موقفاً أمام التهديد الذي تشكله روسيا أمام استقلال إيران. في العالم ١٣١٠ هـ. ش أعلن الخطر على عدد من المؤسسات التي تملكها النساء وقبل ذلك في العالم ١٣٠٤ هـ. ش أبلغ رضا شاه النساء ان يحلن أنفسهن وينضمن إلى «رابطة السيدات» التي كانت بقيادة بنته «شمس» وكانت تهدف إلى محاربة الحجاب. بعد ظهور الثورة الإسلامية والأبحاث المرتبطة بالمرأة سواء في البيت. أو في المجتمع وتقديم تعريف عن المرأة ونشاطها من ناحية الإمام الخميني أو من ناحية المتتورين الإسلاميين وإتخذت حركة النساء شكلاً جديداً لكن بعد ثلاثين عاماً من الثورة ظهرت مخالفات واحتجاجات في إطار الجماعات أو الأفراد ضد النظام الفكري والعملى الحاكم على مكانة المرأة وحقوقها وحريتها^(٢).

فضلاً عن ذلك، قضية المرأة بشكل خاص والنسوية بشكل عام، هي قضية التطور الإنسانيّ نحو قيم إنسانية عالية؛ فتحرر المرأة هو مقياسٌ لتحرر الإنسان وتحرير فكره. ونتيجة الانفتاح والمساحة التي أُتيحت للمرأة ازدهر الأدب النسويّ الذي هو «الأدب الذي تكتبه المرأة كقاعدة عامّة لأنّها بحسب طبيعتها أقدر على الغوص في ذلك البعد من حياة المرأة. أمّا الأدباء من الرجال فإنّهم لا يتكلمون عن المرأة بل يصوّرون ما يفتقدونه فيها»^(٣) حيث أنّهم لا يجدون المرأة قادرة على اتخاذ القرارات ولهذا السبب يحولونها إلى كائنٍ سلبي ومطيع لأوامرهم وخادم مخلص لعادات وتقاليده المجتمع. ومن هذا المنطلق جاء أدبها كردة فعل طبيعية للمألوف السلبي المتوارث الذي يخدش حقوقها ويحدّ من حرّيتها»^(٤).

من الناحفة الفصطلاحفة: تطلق على فمفب النشاطات النظرفة والعلمفة التي بدأت من القرن التاسع عشر حتى الآن فف الدول الاروبفة والأمرفكفة قد تمت بإسم الضمافة والدفاع عن حقوق المرأة وأفضاً النسوفة تطبفقا لتعرفب عن «روزالفدلمار» فطلق على الشخص الذف فعقد بأن النساء تورطن فف التمفبب بسبب الجنس ولهن الحوائج المحدثة والمعفنة، التي اهملت لم فتم وإرضاؤها وبقتت هكذا وضرورة إرضاء الحوائج. هف التحول والتغففر الأساسف فف النظام الإجماعف والإقتصادف والفساسف. (٥) فف الأساس، تكون «النسوفة» بمعنف النهضة الإجماعفة المعروفة التي ظهرت فف إنجلترا فف القرن الثامن عشر بشكل جدف وخلال قرنفن من الزمان بعد ذلك امتزجت الأصوات الكثرفة التي سمعت من فرنسا والولايات المتحدة، كان الهدف الأصلى من هذه الحركة، الوصول إلى إحدف القفم الأساسفه التي أساسها التساوى الجنسف. (٦) كلمة (Feminism) من جذر (feminine)، كان أصلها فعادل (Feminin) التي تؤخذ من اللغة الفرنسفة والمانبفة: كلمة (femine) بمعنف المرأة أو الجنس المونث التي تعود إلى الجذر الذف كان أصلها اللاتفنن (Femina). (٧) أول من استخدم مصطلاح «النسوفة» «شارل فورببفة». استخدم اللفظ «النسوف» فف نص طبي باللغة الفرنسفة سنة ١٨٧١ م لأول مرة لتفسفر نوع من وقفة لنمو الأعضاء والخصائص الجنسفة للمرضف الذفن فعانون من صفات الأنوثة فف

جسد هم ثم إستخدم الكاتب الجمهورى الفرنسى «الكساندر دوما الأبن» هذا اللفظ في مولف تحت عنوان «الرجل المرأة» سنة ١٨٧٢ م لشرح النساء اللاتى يعاملن كالرجال، وإن كان قد أستعلمه المعجم الطبى لتعريف صفات الأنوثة للرجال ولكن في المصطلح السياسى، استخدم للنساء اللاتى لهن صفات الرجولة. ^(٨) في ذروه التنبوء ومعمعة العداوات التي جرت على النساء في القرن التاسع عشر، ظهرت وجوه، مثل «ساموئل تيلور كالتريج» «ألدوكس هاكسى» و«جان استوارت ميل» يعلنون بأن لافرق بين الجنسين (الرجل والمرأة) و قدر اتهم الذهنية و هم كانوا يسعون لأعطاء الأعتبار والقيمة للنساء وإنقاذهن من التكاليف المنزلية الخاصة. قد تزامنت هذه الجهود مع بعض التحولات او التغييرات في بداية القرن العشرين. إلى ذلك الحين ما كان لهن حق التصويت وحق الملكية (التملك) الخاصة وحق الدخول إلى الجامعة ولكن في بداية القرن العشرين ثمة القوانين الجديدة التي تلغى القيود السابقة وتمتعت النساء بحقوقهن المذكورة من جهة القانونية ^(٩) من جهة أخرى في إيران بعد الثورة الاسلامية تكثفت إمكانية المشاركة المرأة في المجالات الاجتماعية والسياسية من قبل بعض المدافعين عن تغيير وضع المرأة ومن بين هؤلاء المدافعين شهلا عزازي، نوشين أحمدي خراساني، مهرانگيز كار، سيمين دانشور وآخرون صوروا موضوع دفاع عن حقوق المرأة في آثارهم وكتاباتهم ووجهة نظر بعض المدافعين أن النساء في إيران محرومات من العديد من الحقوق و المجتمع يتجاهل حقوقهن. بعض المؤلفين ^(١٠) يكتب، أن شهلا اعزازی و نوشين احمدي خراسانی ومهر انگيز كار وسيمين دانشور من النسويات لدفاع عن حقوق المرأة في إيران. انعكست بوضوح في نسوية دانشور المظاهر من الثقافة الذكورية و الحالات الرجال و اضطهاد المرأة

واجلال وتكريم المرأة كذلك أدعت نوشين احمدى خراسانى في دفاع عن حقوق المرأة "نعانى نحن النساء من وجود قوانين غير عادلة وتمييزية في البلد الذي نحن نعتبر من المواطنين الدرجة الثانية. النظام الحقوقي في بلدنا عندما يتعلق الأمر بمكانة «المرأة» يعرف حقوقها الانسانية والاجتماعية بأنها نصف حقوق الرجل".^(١١)

«قوانين غير عادله» هي إحدى الاسباب في انخفاض اشتغال النساء، عندما الرجل على أساس قانون الأسرة، يعطى لنفسه الحق أن يمنع زوجته من العمل، لذا يمكن ندعى أن أحد العوائق الأساسية أمام المرأة في الاشتغال هذه القوانين التمييزية الاسرية. وهذا لم تتوسع ثقافة اشتغال النساء ابداً عندما تعرف القوانين الحالية أن الرجل رئيس وسيد في الأسرة والنفقة للمرأة،^(١٢) تؤكد دانشور وخراسانى أن السيادة الأسرة في إيران هو على النظام الأبوي» يتعبّر النظام الأبوي هو النظام المنظم من الهيمنة الرجال على النساء وسيادة الرجال على النساء»^(١٣) تشير نوشين احمدى خراسانى إلى الدلائل الموجودة التي تبين أن النساء في الأسرة يتعرضن من أنواع مختلفة من أشكال العنف لكن لم يحدث إجتماع لتغير هذه الوضعية.^(١٤)

- ٢ -

منهج البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو منهج «تحليل الخطاب» القائم على

ضوء نظرية تحليل الخطاب لفيركلاف يحاول من آثار الخطاب الظاهري والكتابة دراسة الهيكل الإنتاجي وعلاقته العامة، بهذا المنهج يتم دراسة هذا البحث بشكل سوسولوجيا الكلام والكتابة. من وجهة نظر (Gee) إن الخطاب يتضمن لا شيء أكثر من اللغة. ويتضمن دائماً تنسيق اللغة أو أسلوب العمل، التعامل، التقييم، الاعتقاد، الاحساس، الرموز غير اللغوية، الأشياء، الأدوات، التقنيات، الزمان والمكان. (١٥) بناء على وجهة نظر فركلاف تحليل الخطاب النقدي مع الخطاب النقدي يجعلنا لنا النظريات والمناهج لدراسة العلاقات بين الخطاب والتحويلات الاجتماعية في مختلف المجالات (١٦) حسب رأى الكثير توجد ثلاث مناهج هامة في تحليل الخطاب النقدي والتي تشمل المنهج تيون أدريانوس فان ديك والمنهج روث وداك والمنهج نورمن كلاف كما ذكر، يتناول البحث المنهج الثالث. نظراً إلى هذا المنهج، درس فركلاف النصوص في تحليل الخطاب النقدي في ثلاثة مستويات من الوصف، التفسير والتبيين. (١٧) لذا قام البحث بدراسة وتحليل آثار نوشين احمدي خراساني وسيمين دانشور بالاستفادة من تحليل الخطاب النقدي لفركلاف في ثلاثة مستويات من وصف، تفسير وشرح.

- ٣ -

آثار نوشين احمدي خراساني و سيمين دانشور في مستوى الوصف

أ. التحليل:

تناولت الكاتبة نوشين احمدي خراساني في آثارها المختلفة كلمات

من «المرأة»، «الرجل»، «الأم»، «الأب»، «النظام الأبوي»، «العنف ضد النساء»، «الحركة النسائية»، «النسوية» و«تغيير القوانين». واصبحت هذه الكلمات هي أكثر الكلمات تكراراً في كتاباته وقصصه، استعمال هذه الكلمات تشير إلى إضطراب وهاجس الكاتبة. من ناحية أخرى، تتضمن عناوين معظم القصص كلمات «المرأة» و«النظام الأبوي» و«الحركة النسائية» من مكوناتها الدلالية. نوشين احمدى خراسانى في بداية كتاباتها وقصصها المعنونة «النساء بلا ماضى (١٣٧٧ش)، حركة المليون توقيع (١٣٨٦ش)، و ربيع الحركة النسائية(١٣٩١) تحذر القارئ بأنه يواجه القصص الجنسية والنسوية وعلى طوال قراءة القصص توجد كلمات مثل «المرأة»، «الرجل»، «الأم»، «الأب»، «النظام الأبوي»، «العنف ضد النساء»، «الحركة النسائية»، «النسوية» و«تغيير القوانين» التي تدل على النظرة النسوية للكاتبة و بهذه الكلمات تشير الكاتبة لقضايا وطرح مشاكل النساء وتسعى في تغيير القوانين الحالية لصالح المرأة، الكلمات التي ترتبط بعضها ببعض تعبّر عن حقيقة دور المرأة ومكانتها في المجتمع. الترابط المفهومية والدلالية هذه الكلمات وعلاقتها الظاهرية لا تأتي للقارئ ان لا يدرك التناقض الداخلي والروحي لأبطال القصة في التعامل مع هذه الكلمات لأن المرأة في الأصالة أو الكمال الفردي . في الوقت نفسه تريد أن لا تنسى سماتها المميزة وهو الواجب نحو هذه الأدوار. (١٨) تبلورت هذه الأدوار –التحديات، التمنيات، والمثالية في مجموعة هذه الكلمات، نظراً إلى فعاليتهن في العالم الحديث يشكلن الشبكات المتباينة وأحياناً المتناقضة.

رأى القارئ إن كلمة «المرأة» أكثر تكرار في جميع قصص وكتابات نوشين احمدى خراسانى و سيمين دانشور، ويواجه كلمات مثل «المرأة»،

«الرجل»، «الأم»، «الأب»، «النظام الأبوي»، «العنف ضد النساء»، «الحركة النسائية»، «النسوية»، «التمييز» و «تنوع الطلب» في سياق الجملة الافتتاحية والكتابات الأولى في آثار وأعمال الكاتبة نوشين احمدى خراسانى^(١٩) قرّرت دانشور نتيجة اطلاعها على المكانة الاجتماعية للنسوة، ومعرفتها بالظلم الواقع على المرأة الإيرانية طوال التاريخ، بأن تخطو الخطوة الأولى بالاستعانة بالقلم في طريق الدفاع عن حقوق النساء في وطنها. فهي معتقدة بأنه: « لا يمكن أن أكون امرأة ولا أدافع عن المرأة »^(٢٠) كتبت اعزازى (١٣٨٣): ظل بحث العنف الأسري في إيران مسكوتاً لفترة طويلة ولم يناقش لكن اهتم مختلف الناس في مجال عملهم لهذه الظاهرة وكذلك بسبب التأكيد على محور العنف ضد النساء في قمة بكن عام ١٩٩٥م والزمّت الحكومة نفسها في استئصال أو تخفيف الموضوع. ايضاً بسبب بداية أنشطة المنظمات غير الحكومية و ارتفاع معدل العنف الأسري وعرضه من خلال وسائل الإعلام العامة، يمكن الأخذ بنظر الاعتبار منذ عام ١٣٧٦ فصاعداً وبعد أن بدأت أول البحوث العلمية في هذا المجال. وقد تم مناقشة هذا البحث في المؤتمرات، المحاضرات والملتقيات المختلفة.^(٢١) من ميزات القصص النسوية طرح القضايا النساء في طبقات المجتمع المختلفة ودراسة أسباب وعواملها. توجد هذه الميزة جداً في مؤلفات سيمين دانشور. في قصة (جزيرة الضياع) تم التشكيك في النساء مع التفكير التقليدي، الحياة التقليدية والخطوبة و الزواج التقليدي وطرحت قضية تعدد الزوجات و تنوع طلب الرجال.^(٢٢) نرى هذه المواصفات بالشدّة والضعف في أعمال أخرى للكاتبة من اول أثر «النيران الخادمة»^(٢٣) إلى آخر اثر «الجمال الحائر»^(٢٤) وكذلك كل واحد من الشخصيات الفصص للكاتبة نوشين احمدى خراسانى باستثناء عدد قليل منهم

واجهوا تنوع الطلب، الترفه والمعايير الاخلاقية والاجتماعية. مثلاً في «جدول الخطوبة» محمد هو احد الشخصيات في القصة قد أنشأ جدولاً من خصائص الفتيات لأختيار الزوجه^(٢٥). وكذلك بعد الثورة توجد في كتابات وقصص نوشين احمدى خراسانى وسيمين دانشور و شهلا اعزازى بعد كلمة «المرأة» كلمات كثيرة مثل «النظام الأبوي» و«الزوج» جدير بالذكر لاتوجد استخدام كلمة «الزوجة» في هذه الاعمال والكتابات والقصص، بمعنى آخر، تم الاستعمال في معظم الكتابات و الآثار الباقية منها بدلاً من كلمة «الزوجة» كلمة «الزوج» و بالتأكيد ليس هذا الامر بدون سبباً ولاتوجد لكلمة الزوجة من منظور علم المعانى المسؤولية الجنسية، مما يعنى أنه بتحليل السمات الدلالية «الزوجة» ويتضح إن الكلمة الزوجة تستعمل بين الجنسين الرجل و المرأة بالمساواة كما يوحي تحليل السمات الدلالية بأن كلمة «الزوجة» بين الجنسين الرجل و المرأة، لذا ركزت نوشين احمدى خراسانى وسيمين دانشور على كلمة الزوج من منظور الجنسيته. النقطة الأخرى حول استعمال كلمة الزوج في تقابل كلمة الزوجة، العلاقة العاطفية والحماية مع الاحترام والحب مكنوناً وهذا يدل على الوفاق الدائم بين الزوجين وهذا الامر لم يكن في هذه القصص، لأن النساء في هذه الكتابات والقصص لا يرون الرجال يتماشى مع حياتهم وأهدافهم، ويكون تناقض بين الرجل والزوجة وكأنّ بينهما المنافسة الخفية لإحقاق الحقوق، هذه القضية تمنع التعاطف والوفاق بين النساء وازواجهن ولم تسمح لكلمة «الزوجة» التي تحمل العاطفة والمعنى تجرى على لسان، كأنهما الجزئين بعيداً عن بعضهما البعض الآخر وهذا الامر يسبب البرودة بين الزوجين. دانشور في مقابلة مع الحريري^(٢٦) عارضت بصراحة النظام الأبوي في الحياة الزوجية. « اذا كان ذلك على النظام الأبوي، أو لم أكن

زوجة جلال أو اذا كنت وبعد ذلك اواجه مثل هذه التفكير، أتخلى عنه. وفي قصة «على من ألقى التحية» ربابة يجب أن تعتنى بزواج وعائلته^(٢٧) قد أوردت نوشين احمدى خراسانى في قصة النساء بلاماضى: فاطمة كسرت الصمت «مهما بحثت في ألبوم الصور لم يكن لدي صورة بدون زوجي واطفالي^(٢٨) كذلك استخدمت الكاتبة نوشين احمدى خراسانى ضمير «نحن» بدلاً من «أنا» في كتاباته ويبدو هدفها أن تقول الحركة النسائية ليست متعلقة بمجموعة أو عدد معين من الناس مثلاً» من حُسن الحظ نحن الجيل الشباب من الحركة النسائية (الجيل الخامس من النسويات الإيرانيات) اللائي لايريدن الإحباط والاستحالة لقد وجدن طريقهن^(٢٩) و لكن في مكان آخر «في الواقع، نحن نساء ونسويات نؤمن بشدة بهذا الشعار النسوي الذي يعتبر الواجب «الرعاية والصيانة» وجزء من حياتنا^(٣٠).

ب- الشخصية وطرق رسمها:

بداية الصفحات الأولى من الرواية سووشون تدور أحداث حول "زري" زوجة "يوسف" الشاب الوطني الذي يرفض بيع المون لقوات الاحتلال الإنجليزي وهي امرأة متعلمة تبذل كل جهودها للحفاظ على عائلتها باعتبارها وطنها الأول، وذلك في ظروف صعبة للغاية، وهي كذلك أمٌ لثلاثة أولادٍ (خسرو، مينا، ومرجان) وتحمل طفلاً في أحشائها. كما تقدم "زري" دعماً كبيراً لزوجها الإقطاعي يوسف لمقاومة الضغوط التي يواجهها من قبل السلطة الحاكمة والقوات المحتلة. جُلّ ما تتمناه "زري" في هذه الرواية هو أن تنعم بحياة رغيدة وتعيش هي وعائلتها في وئامٍ وبعيداً عن المشاكل. ولكنّ المحن

تعصف بها ويُقتل زوجها في النهاية على أيدي قوات الاحتلال الغاشمة فتشهد شخصيتها تحولاً عظيماً وتُقرّر أن لا تكون سلبية بعد اليوم فتأخذ بزمام الأمور وتصرّ على تشييع جثمان زوجها رغم مخالفة المحيطين بها وأعان الاستعمار كما تُقرّر أن تُربّي ابنها الأكبر خسرو على أن يأخذ بثأر أبيه. (٣١)

أبطال مجموعة قصة «النساء بلا ماضى» للكاتبة نوشين أحمدي خراساني هم النساء، الأزواج، الفتيات، العجائز وحتى الإخوة توجد في مجموعة أعمال الكاتبة بسبب التنوع القصص الشخصيات المتعددة وعلى الرغم من التنوع تكون لشخصيات وابطال القصص هوية مشابهة. تكون النساء من أبطال الرئيسية والرواة القصة في ثلاث القصص لمجموعة النساء بلاماضى والقارى يتناول أحداث القصة عن طريق رواتهن وبالتالي زاوية النظر و النظرة النسائية تسيطر على الرواية ويتم تعرف الشخصيات الأخرى في القصة من ضمن الأزواج عن طريق النظرة النسائية للمخاطب. يوجد التقابل والتضاد بين النساء والرجال في تحليل الخطابى للشخصيات في قصة النساء بلاماضى. تظهر الشخصيات ودور النساء في اربع طرق: جعلت القصة دور الزوجة، البنت، الأم والأخت في قصة (النساء بلاماضى) على عاتق النساء وأدت النساء دور الزوجة و الأخت والبنت في جميع القصة. وفى قصة «جدول الخطوبة» و«تفاحة، امرأة، مدينة» المرأة لها دور الأم، لكن على الرغم من الأدوار المختلفة توجد بين الميزة الشخصية و الهوية المرأة اشتراكات كثيرة. كل هؤلاء النساء يعانين من الأهانة و احياناً الضرب والشتم: «... كان في هذا البيت الذي ولدت فيه مثلك وجدتك، في هذا البيت دفنت جدّاتك وكان هذا المكان الذي رمتني جدتي في البئر» (٣٢) وفي مكان آخر: سمع الرجل صوت المرأة وصار وجهه احمرأ. اذا لم تكن هناك الأم ربما كما

دائماً تجيب على هذا الكلام بطريقة اخرى. (٣٣) خطف الرجل الكتاب من المرأة» الآن أدّمه كي لاستطيعين تقرأين الكتاب» ألقى الرجل الكتاب على الفسيفساء وسط المطبخ ووضع النار تحت الكتاب. (٣٤) تناولت هذه المجموعة الشخصيات الفرعية وهما الزوج والأب ويعتبر دور الزوج في كل القصص مفهوماً. يمكن أيضاً نرى دور الأب في قصة "النساء بلاماضى". يكون في هذه المجموعة القصصية من حيث الشخصية وطرق رسمها للأزواج والأباء ميزات التي خاصة لمجتمع النظام الأبوي. و لديهم الاستقلال المالي والشخصية والهوية، والقوة المطلقة في الأسرة ولهم حق الاختيار وعندهم التعسف، الشمولية و ذرب اللسان. والنساء تخاف منهم، ومن حيث النفسى بعيد عنهم اميالاً. القصص التي تناولت هولاء الرجال بهذه الصفات هي: «جدول الخطوبة»، « في طريق الامتحان»، «النساء بلاماضى» و«تفاحة، امرأة، مدينة». لحظة وقف محمد وحق النظر على الجدول والعرق الشديد في كف يديه وعينه حمرأ فجأة نظر إلى الصف الثالث تحت مستوى الدراسي. هذا القسم يتعلق بفتاة تدعى مهتاب التي كانت من بداية العمل إحدى المحذوفين. (٣٥) إذا كان لديك ماضيا زوجك لم يتزوجك. . . . هولاء الرجال يبحثون عن النساء اللاتي لايعرف احد عن هن شىء ولا هنّ يعرفن احداً (٣٦) تشكل هذه الميزات جذر التقابل الرئيسى«المرأة/الزوج»، «البنات/الأب» في هذه القصص و سبب تعب النساء من العيشة الحياة مع الرجال. من خلال الشخصيات الرئيسية والفرعية هذه القصص نصل لهذه النتيجة أن النساء شخصيات نموذجيات يمثلن جميع النساء في المجتمع وليس لديهنّ الحيوية والتغيير ويتحملن أعباء الحياة المملة لكن في العالم الواقعي لا يهدفن لتغيير هذه الشروط و فقط في اذهانهن يتطرقن لمواجهة الوضعية السيئة أو يفعلن بصوره

خفية ضد ازواجهن اجراءات ليست بجدية بل بشفقة وهذا لا يؤثر على تغيير الوضع الراهن. واحتجاجهن ضعيف وداخلي وليس له نتيجة في الأمر ومرة أخرى في نهاية القصة نرى نفس الشخصيات دون تغيير، مثل «أخذت تهيئه الدفتر بسرعة من نازيلا وقالت: أفضل طريقة نضع الدفتر أمانة عند طاهرة. . . طاهرة ماذا تقولين توعدين أن تهتمين بالدفتر الى حين عودتنا»^(٣٧) النقطة الهامة في الشخصيات وطرق رسمها لقصص نوشين احمدى خراسانى هي أن النساء علي ما يبدو البطلات الرئيسيات. لكن مع النظرة الدقيقة والقراءة في هذه القصص نجد إن الرجال هم المحرك الرئيسى للقصة لأنّ الرجال فقط لديهم قدرة التوجيه، خلق الحوادث في القصة وبعبارة أخرى تدور كل الحوادث و الذروة والهبوط في القصة حول الرجال والنساء جزء من التطورات التي تحدث في مسار القصة على يد الرجال.

ج- المكان:

الأماكن الهامة التي وصفتها الكاتبة نوشين احمد خراسانى في القصص، البيت، المستشفى، الشارع، المطبخ والغرفة. وتحدث في هذه الأماكن الحوادث و الوقائع التي تتوالى في القصة، ويعتبر المستشفى في قصة «النساء بلاماضى» نقطة انطلاق القصة و في بعض القصص يكون الشارع بداية وقائعها مثل قصة «تفاحة، امرأة، مدينة» التي انطلقت بداية حوادثها من الأزقة ونهايتها البيت. أحياناً في بعض القصص تبدأ وقائعها من البيت و ثم في الشارع والزقاق مثل قصة «جدول الخطوبة»^(٣٨) بالتالى تصف الكاتبة البيت في قصصها هو مكان لبداية التوتر والصراع بين المرأة والرجل أو مكان تنتقل منه الصراعات والتوترات ومن وجهة نظر تحليل الخطاب النقدي هذا

الموضوع يعتبر لتغيير واستدلال الأيديولوجي والجنسي و المكان الخاص لنساء وفى النتيجة البيت يكون المكانة الاجتماعية والمكان العمل لهنّ. لكن البيت لديه الهوية المزدوجة: اولاً بالفعل يعتبر المكان الذي فيه الإحتجاج والتوتر وثانياً بالقوة يكون الملجأ للنساء. من ناحية أخرى كما أمكنة حضور الرجل خارج من البيت والمجتمع، يكون مكان حضور النساء في البيت وفى المكان المنزوى بعيد عن الإجتمع. قد تم رسم الطبقة الاجتماعية للنسوة على طريقة وكأنّ تحركهن الاجتماعي وانتقالهن من طبقة إلى طبقة أخرى اصبح غير ممكن. وتم تقرير المكانة الاجتماعية للنسوة في هذا الأماكن التي تعبر عن هويتهم ودورهن الاجتماعي. (٣٩) جدير بالذكر أن جميع البيوت لا تعتبر مكاناً آمناً ومكاناً رئيسياً للنسوة من بين جميع الأماكن الموجودة في البيت «المطابخ» هى الأمكنة التي تلتجأ النسوة لها في القصة. من المباحث الأخرى التي مستحقة الدراسة في مستوى الوصف تجانس واشتراك الفطى للمفردات. من خلال دراسة التجانس والأشتراك الفطى يمكننا مناقشة دور والمكانة الاجتماعية للنسوة في قصة «النساء بلاماضى» يحدث التجانس أوالأشتراك الفطى لكلمة«المرأة»، «الزوج» و«الرجل» في هذه القصة وتوجد المرأة بجانب الرجل في كل القصة وهذه القضية بوضوح توجد سواء في العموم و جو القصة وسواء على مستوى الجمل. كأن نوشين احمدى خراسانى لاتزال بهذه الخطة تؤكد على هوية النساء: أنظرن، بيت خطيبى قريباً من هنا، إذا استطعنا الخروج من هنا، نذهب إلى منزله، يمكن يساعدنا» أو أن« نظر برويز بدهشة إلى ثلاث نساء. تهمينة قالت: « إذا سمحت لنا أن ندخل إن اقول لك كل شئ»(٤٠)

يشتمل المكان في رواية سووشون للكاتبة سيمين دانشور على الأمكنة

المقدسة وبما فى، ابن باكويتبعة سبعة قبور(هفت تنان)، شاه جراغ، و (الشجرة الضفيرة) الشجرة الاسطورية التي الفتيات بسبب فقدن ازواجهن او اقاربهن يربطن شعرهن على الشجرة، استطاعت الروائية أن تصوّر هذه الأمكنة في الرواية بأسلوب الوصف. (٤١)، هذه الأمكنة خلقت في الرواية من حيث الدور المذهبي والعرفانى الذي يعتبر من آثار سيمين دانشور ومن حيث تحليل الخطاب النقدى الأشتراكى والفتى والتجانس الخاص. الانتباه إلى المعالم التاريخية مثل بوابة القرآن، الحدائق والمنتزهات في شيراز مثل حديقة قراجه، كل هذا من أسباب اهتمام سيمين دانشور بالأمكنة التاريخية والجغرافية الأثر وتناسبه بمحتوى القصة. (٤٢)

د-الضمائر:

يأدى الضمير في تحليل الخطاب النقدى دوراً هاماً في تحليل النص. وفى دراسة القصص يستعمل ضمير الشخص المفرد «انا» كثيراً في القصة. في تحليل الخطابى تدل الضمائر الشخصية على فردية الأبطال القصص ولهن الدور الأساسى، يكون الرواة لهذه القصص جميعهن نساء، يبدو اختيار ضمير الشخص الأول المفرد لرواة هذه القصص مهدفاً من قبل الكاتبة وكأنّ الكاتبة تؤكد على دور شخصية النسوة في هذه القصص، القصص التي تشمل هذه الميزة «النساء بلاماضى» و«جدول الخطوبة»، من ناحية أخرى اغلب الجمل التي تم استخدام مفردتى«انا-المرأة» فيهن تروى بصورة تكرر والحديث. لذا نوعاً واضحاً هذا الموضوع أن لا احد يريد يستمع لكلامى «أنا-المرأة» وعلي أن أتحدث مع نفسي: « المرأة قالت هذا الكلام وفجأة تغير وجهها. والابتسامه رفرفت من شفتها وأنخطف لونها وحدقت عيونها وراء تهمينة وتمتمت:

«البيت البيت!!!» ووضعت يديه المرتعشتان أمام وجهها^(٤٣). «أنا فقط أعرف اسمي والدتي، طاهرة! الأسم الذي هو مكتوب في الجنسية»^(٤٤) من ناحية أخرى هذا التأكيد على «أنا-المرأة» يدل على التقابل بين المجموعة المألوفة هن النساء والمجموعة غير المألوفة هم الرجال وتشير الكاتبة إلى المجموعة غير المألوفة بضمير الشخص الثالث للمفرد (هو) في القصة. استعمال الضمير(هو) يضيف على الغموض وسر التلوث الشخصيات(الرجال). استخدام الضمير(هو) لرجال يكون تواتره في القصص«النساءبلاماضى»، «طريق الامتحان» و«تفاحة، امرأة، مدينة» كثيراً. «نظر إلى أمام القاعة الأمتحان- قسم الإخوة. رآه كان غارقاً في الكتابة.»^(٤٥) «بعد أن أخرج النقود من محفظته البنيّة، وضع المحفظة بينه وبين السائق وفي القلب شتمه وشم الطريق الطويل»^(٤٦) أسرته يصرونّ عليه أن يطلقني، يقواون له تزوج مرة أخرى لكن الرجل المسكين لم يفعل هذا يعرف أنني لم يكن عندي أحد»^(٤٧) «ذلك القدر بعد كل رسائل الحب وجنونه في النهاية قال لى أنا لا أثق بك»^(٤٨).

لكن في رواية سووشون يعتبر يوسف رمزاً وبطلاً للرواية وتناولت سيمين دانشور كلمات «أنا»، «رعيتي»«مواطني» بدلاً عن كلمة الرعية في الرواية. ومع هذا الاختيار تعتبر سيمين دانشور أن الرعية من جنسها: «قال يوسف بخيبة أمل: لكن ستكون رعيتي... يبقون مواطنيني جاعين»^(٤٩).

تعتبر دراسة صيغ الأفعال في تحليل الخطاب النقدي من إحدى المراحل الوصف. استعمال صيغ الأفعال في الجمل تدل على التزام الشخص بحقيقة البيانات والجمل التي تجرى جارية على الأفواه^(٥٠) استخدمت الكاتبة نوشين

احمدى خراسانى الأفعال الإخبارية في قصة النساء بلاء ماضى التي رُواتها النساء. تحدث الأفعال في زمان الماضى البسيط أو بصيغة المضارع الإخبارى. كل من هذه الأزمنة لديهن الصيغة الإخبارية. إن تواتر هذه الأفعال تبين طريقة تفكير الكاتبة التي طرحت وضعية النساء بالتأكيد وبلاشك في القصص. لأن تواتر الإفعال الإخبارية ترفع حتمية النص ومبيّنة مدى الالتزام بحقيقة النصوص^(٥١) هذه الحتمية، تقلل من استخدام الأفعال والقيود مع الصيغ بالدلالة الالتزامية التي تأتي بالشكوك. لذا تستخدم في القصص مجموعة الافعال والقيود مثل «أعتقد»، «ربما»، «يمكن»، «المرأة بينما تمسك شعرها الذهبى الذي كان جذوره سوداء بقدر السلامى ألفت نفسها على السرير و إنهمرت دموعها»^(٥٢)

- ٤ -

آثار نوشين احمدى خراسانى و سيمين دانشور في مستوى التفسير

إن الخطابات و النصوص لهن التاريخ من منظر تحليل الخطابى وبعبارة أخرى النص من وجهة نظر تحليل الخطاب النفدى يتعلق إلى الادوار التاريخية وبهذا السبب يتأثر النص من هذه الأدوار التاريخية و يأتى عليها. يحدث هذا التأثير والتأثر فى فترة تاريخية معينة أكثر بين النصوص ذات الصلة. بهذا السبب يتم الاهتمام في المستوى التفسير إلى التناس و استخدم التناس في هذا الآثار لتبين الآراء والتعبير بتطور الشخصيات النسوة.

التناس هو تشكيل نص جديد من نصوص سابقة و خلاصة لنصوص تماهت فيما بينها فلم يبق منها إلا الأثر، ولا يمكن إلا للقارئ النموذجي أن

يكتشف الأصل، فهو الدّخول في علاقة مع نصوص بطرق مختلفة "يتفاعل بواسطتها النص مع الماضي والحاضر والمستقبل وتفاعله مع القراء والنصوص الأخرى"^(٥٣)

كما اشارت نوشين احمدي خراساني في مقالاتها: كان العمل الإنتاجي لسيدة مهرانگيز كار حول الكتب النسوية ونشر المقالات التوعوية جديرا للأحترام، نشرت السيدة كار هذه المباحث لتوعية الرأي العام بدور المرأة على مر العصور. جعلت الدراسات والبحوث لسيدة مهر انگيز كار (خاصة في مجلة النساء) الجوء المناسب لأجيالنا والحركة النسائية^(٥٤).

سيمون دي بوفوار الكاتبة والمفكرة الفرنسية، والنسوية إضافة إلى أنها منظرية اجتماعية. ورغم أنها لا تعتبر نفسها فيلسوفة إلا أن لها تأثير ملحوظ في النسوية والوجودية النسوية. كتبت دي بوفوار العديد من الروايات والمقالات والسير الذاتية ودراسات حول الفلسفة والسياسة وأيضاً عن القضايا الاجتماعية. اشتهرت سيمون دي بوفوار برواياتها والتي من ضمنها "المدعوة" و"المثقفون" كما اشتهرت كذلك بكتابها "الجنس الآخر" والذي كان عبارة عن تحليل مفصل حول اضطهاد المرأة وبمثابة نص تأسيسي للنسوية المعاصرة. نظرت سيمون دي بوفوار للرجال باعتبارهم المثال الذي يجب أن تحتذي به المرأة. ولذا فإن هذا التصرف يحد من نجاح المرأة لأنه من خلال التصور بأنها خارجة عن المؤلف فهي تسعى لمحاكاة ما هو طبيعي لتحاول جعل نفسها كذلك. ولذا فبوفوار تؤمن بأن هذا التصور يجب أن يوضع جانباً إذا أُريد للنسوية أن تتقدم للأمام. وأكدت بأن المرأة قادرة على الاختيار تماماً كالرجل ولذا فباستطاعتها أن تختار مايعلي من قيمتها وعليها أن تتخلى عن تصورها

بما هو "لازم" الذي تم إذعانها له إلى أن تتمكن من بلوغ مرحلة "السمو" وهي المكانة التي يتحمل فيها الفرد مسؤولية نفسه والكون وتبعاً لذلك فهو يختار حريته. و يمكن نلخص نظريات وافكار سيمون دي بوفوار على النحو التالي:

- ١- سبيان رئيسيان لقيد المرأة في البيت دائماً: الزواج والأمومة ٢- دور نفوذ الثقافة واثرها في الاختلافات الجنسية والتعرف على الاسباب والنتائج المختلفة في المجتمع التي تعتبر الاختلافات الجنسية متأثرة من الثقافة و التقاليد المجتمع. ٣- تعتقد سيمون دي بوفوار الحضارة بالبنوية المعينة هي المرأة و الآخر الرجل. ٤- تعتقد ايضاً أن القضية العقلية العامل الآخر لأختلاف بين المرأة والرجل. (٥٥) تعتبر هذه النظريات في كتاب الجنس الثاني من وجهات النظر الرئيسية لسيمون دي بوفوار ولهنّ البصمة في مجموعة قصص(النساء بلاماضى) لنوشين احمدى خراسانى و (سووشون) سيمين دانشور، ونراى هذه النظريات في القصتين على النحو التالي:

« أمي، الباب الخلفى للبيت مقلق، أين المفتاح؟ أين؟ » أنا لا أدري، لماذا تريدان الخروج من البيت؟ أليس زوجك منعك من الخروج. . . . » (٥٦) قال الرجل: «أنا أخرج، أنت تبقيين هنا، لاتخريجن من البيت، نظفي أرض المطبخ أتفهمين؟ نظفي بصورة جيدة كي تلمع أرض المطبخ» (٥٧) النقطة الأخرى في فكرسيمون دي بوفوار هي دور الثقافة والحضارة وتأثيرهما على الأفكار الإنسانية. في دراسة القصتين «النساء بلاماضى» و«سووشون» نرى النظرة التقليدية والنظام الأبوي في إطار هيمنة الرجل على المرأة: «المرأة لم تكمل كلامها و كانت إحدى التفاحات المقضومة في يدها، لم تقرب التفاحة للمرة الثالثة في فهما حتى أن سقطت على الأرض! اليوم التالي كان زوجها مضراً لذاذهب في رحلة أداء المهمة، وكانت الأم سبعة أيام تواظب عن بنتها وأخيراً

أنقطعت حمى الفتاة وعاد وعيها»^(٥٨) الرجل الذي كان يتحدث مع الأم قفر من مكانه وذهب نحو المرأة وأخذ الستار من يد المرأة بغضب و أزاحه و ثم عاد الستار إلى اوله^(٥٩) في قصة «الجمال الحائر» نرى العنف ضد المرأة^(٦٠) وفي قصة «الحيّة والرجل» تشير الروائية دانشور إلى الرجل الذي كان يضرب زوجته بعنف شديد تحت العنوان «الرجل الذي لديه يد قوية في صفع المرأة»^(٦١).

النقطة الأخرى التي تعتقد بها سيمون دي بوفوار عقلية الأشخاص. في نظرها عقلية الأشخاص قبلت الأختلاف بين المرأة والرجل وهذا التفكير يتطبق كل يوم في المجتمع، كأنّ عقلية الأشخاص هكذا واصبحت عرفاً وقانوناً وقاعدة. جاءت نوشين احمدى خراسانى في قصة «طريق الامتحان» كتبت اسمه على الورقة وقراء بالتأني الجزء التالي: «الوضع العائلي» لقد تذكر فرشيد. نظر إلى أمام القاعة الأمتحان- قسم الإخوة. رآه كان غارقاً في الكتابة^(٦٢). من ناحية أخرى المرأة في أعمال دانشور شخصية غير أنانية، مخلصه لزوجها. زرى في بداية رواية سووشون امراة تريد حياة هادئة. ردا على اعتقاد زوجها أن يقول لا أستطيع أن أرى رعيّتي جائعة ولا يكون البلد خالي من الرجال، يقول: ما شأنى انا المدينة اصبحت حارة الاموات، مدينتى هي وطنى، هذا هو البيت»^(٦٣).

لذا واضح أن نوشين احمدى خراسانى وسيمين دانشور متأثرتان بنظرية سيمون دي بوفوار ويحاولا الاعتراض لوصف وضع المرأة. وهذه الاعتراض والموقف التي تحدث عنه دي بوفوار في كتابه^(٦٤).

تقول ويرجينيا وولف في هذا المضمار: « نحن إذا كنّا نسوة، فإننا نفكر

بذات أسلوب أمهاتنا. إنَّ الذهاب لأخذ المساعدة من الكتاب الرجال المرموقين لا طائل منه، لأنَّ ذهنيَّة الرجل تختلف مع خصوصيات المرأة نوعاً ما. «(٦٥) وتقول في موضعٍ آخر: «إنَّه لمن المؤسف إذا كتبت النساء كالرجال أو عاشت كالرجال. «(٦٦) دانشور أيضاً كانت تحمل هذه النظرة تجاه المرأة وجميع مؤلفاتها متأثرة من وجهة نظرٍ أنثويَّة وكانت تقول: «إن لم تكن نظرتي كذلك فهذا أمرٌ غير طبيعي» هذه النظرة النسويَّة للأدب أدَّت لتوصيفٍ دقيق وحميم للحياة، ولتوصيف حالات وعواطف الشخصيات النسويَّة في مؤلَّفات الروائيات النسوة، من بينهم سيمين دانشور (٦٧).

واضح أن نوشين احمدى خراسانى في قصة «جدول الخطوبة» مثل الكاتبات لديها الرسالة لإحياء حقوق المرأة. مثل زرى في رواية سووشون سيمين دانشور التي تختلف عن النساء العاديات وتظهر لنا شخصية مختلفة في القصة. في «ربيع الحركة النسائية» المرأة تفكر ولها التحليل في القضايا النسوة والانتقام وغير راضية عن الوضع الحالى وهاربة من التقليدية و تتحرك نحو تغيير التقليدية ولو إن الاوضاع على منوال لم تتغير، لكم المرأة تغيير الاوضاع في ذهنها. هذه الافكار واضحة في كتاب «ربيع الحركة النسائية» تشمل مرحلة التفسير في تحليل الخطاب النقدي الجوانب المختلفة لمشاركة المرأة في السياسة، لكن يمكن القول بيقين أن المرأة في مجموعة أعمال نوشين احمدى خراسانى و سيمين دانشور لم تكن سياسية لأن متورطة بجوها الداخلى والنفسى و متعبة لدرجة والسياسة ليس لها المكانة في فكرها. لقد كانت شخصية المرأة في سووشون فاقدة لحقّ التمتع بحق انتخاب زوجها، ووفق العادات تُرسل الفتاة إلى بيت زوجها. وكان يُنظر إليها على أنها سلعة لا أكثر. مثال ذلك حينما رأت "عزت الدولة"، زري في الحمام، قامت بالإشادة

بشكلها الظاهريّ فقط» استقبلت بوجهها نور الحمام وقالت: ما شاء الله! ما أشدّ بياض هذا الجسد وما أرقّه. عيناك بلون التمور. لم أرَ قط امرأة بهذه العيون. إنّ الله خلقك ليُحبك القلب»^(٦٨) فالمرأة كانت كالسلعة ومقياس تقييم المرأة هو بياض جسمها ولون عينيها وما إلى ذلك. كما أنّ العادات والتقاليد البالية، التي تُقيمها النسوة في الأعراس، يدلّ على قلقٍ نسويّ لنسوةٍ يرغبن بالذهاب إلى بيوتٍ أخرى لم يعهدوها مُسبقاً «تمطي العروس سرج الحصان حتّى تكون دائماً ممتطية لرأس زوجها»^(٦٩).

- ٥ -

آثار نوشين احمدي خراساني و سيمين دانشور في مستوى الشرح

إنّ نظرية تحليل الخطاب النقدي تعتبر مقاربة جديدة في تحليل الخطاب الذي يعدّ منهجاً من المناهج متعددة التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية. تهتم هذه النظرية بانتاج أو تنمية ايدئولوجية خاصة، وتعالج المستويات العالية من الجملة خلال نظرتة العلمية والتطبيقية إلى النصوص. وبما أن النصوص الحديثة وخاصة الرواية تحمل دوراً بارزاً في التغييرات الثقافية والاجتماعية، يعدّ المستوى الشرح في تحليل الخطاب من أهمّ ضروريات الأدب المعاصر. تناولت روايات سوشون، جزيرة الضياع، الجمال الحائر، الحوادث السياسية والاجتماعية قبل الثورة.^(٧٠)

تناولت سيمين دانشور في مؤلفاتها النساء والظلم الواقع عليهنّ، كذلك

صوّرت مسامحتهنّ وعشقهنّ وكانت دائماً تدعوهنّ إلى الوعي والترقي^(٧١) لقد طرحت سيمين دانشور النظرية النسوية الشرقية والإيرانية وكانت معتقدة بأنّه ينبغي تهيئة الظروف للنسوة حتّى يفتخرن بنسوتهنّ. كما أنّنا نلاحظ في طيّات رواية سيمين دانشور بأنّها صوّرت وضعيّة المرأة بمنهجٍ وصفي وتحدّثت عن مساواة المرأة والرجل كما ينبغي. تقول دانشور: «أنا إيرانية كافحت وصبرت. أنا امرأة إيرانية عانيت من استبداد الحكومة، ومن الاستعمار الشرقي والغربيّ ومن التحجيمات الثقافيّة الذكوريّة والأبويّة. إنّي أتوق أكثر لمحاربة الثقافة الاستبداديّة والاستعماريّة والذكوريّة.»^(٧٢) فحينما نرى أنّ امرأة تسعى للتعريف بنفسها بعبارة "أنا امرأة"، نستشف الاعتراض والنسويّة، فالرجال لم يقوموا بذلك.

كل القصص فيهن العناصر الاجتماعيّة ويمثّلنّ النظرة التقليديّة للمجتمع على دور ومكانة المرأة، حتّى المرأة أصبحت في هذه القصص تقليديّة للغاية وتعرف المرأة أنّ هويتها و مشاركتها تعتمد على حضور ودعم الرجل، حتّى لو كان هذا الرجل يضرب المرأة بعنف شديد . القصص التي تثبت هذه الحالات هي : النساء بلاماضى، طريق الامتحان. نوشين احمدى خراسانى في هذه المجموعة من القصص استطاعت تمثّل تقابل المكانة الاجتماعيّة والتقليديّة لنساء الايرانيات والقوة النظام الأبوى بطريقة ثابتة وقوية في المجتمع. حيث المرأة قبلت هذه الخطاب. في قسم العوامل الاجتماعيّة يوجد بوضوح الفرق بين الرّجل والمرأة وإحدى السمات البارزة في المجتمع. إن الشخصيات الرئيسيّة، يعني المرأة دون حضور الرجل سواء أكان زوجاً أو أختاً هي فاقدة الهوية والتواصل الاجتماعيّ وتبحث عن الهوية أو القلق بشأن فقدها دائماً. لاتوجد المساواة بين المرأة والرجل في الحياة الاجتماعيّة في هذه القصص.

(٧٣) وتسكت المرأة من الخوف أمام التعسف والظلم الرجل. وتناولت القصة «النساء بلاماضى»، «تفاحة، امرأة، مدينة» و«طريق الامتحان» هذه الاوضاع. الشخصيات القصصية لسيمين دانشور توجد في الطبقات المختلفة من المجتمع، في القصة القصيرة، تشير إلى النساء من الطبقة الفقيرة والمحرومة، في قصة رجل لم يرجع، شخصية هذه القصة فتاة اسمها محترم ووالدها بسبب الفقر والحرمان يزوجها. (٧٤) تتشكل الهوية الجنسية في إطار محدد مسبقاً الذي يفرضه المجتمع على الأفراد، لكن يتم تجديدها واستمرارها في نفس الوقت مع الأداء الاجتماعي (٧٥) إذاً توجد الهوية الجنسية في المجتمع، تستنب عن طريق اختلاط المعانى الثقافية والأيدولوجية وأداء الأفراد، هذه القضية التي فرضها المجتمع عليهم، قبلوها و مثل قصة «تفاحة، امرأة، مدينة» (رجل على المقعد مستقل خلف النافذة، كان صوت الرجل ولهجة أمه متوترين) (٧٦).

إضافةً إلى ذلك نرى أحياناً أنّ شخصية المرأة لا تتمتع باستقلال تام وقد تجلّت أبرز هذه الحالات في شخصية "زري"، الشخصية المحوريّة في رواية سووشون، حيث نرى في هذه الرواية أنّ هذه الشخصية كانت قابضة تحت طياتٍ وطبقاتٍ متعدّدة من النظام الذكوريّ وتحت سيطرة وهيمنة شخصية "يوسف"؛ بحيث لم تبرز تلك النواة الحقيقيّة والجوهر الرئيسيّ لوجود "زري" من تحت هذه الطيات والقيود الاجتماعيّة والثقافيّة (٧٧). حيث لاحظنا زري في عدّة مواضع، من بينها: حينما أعطت حصان ابنها خسرو، إلى مبعوث الحاكم حينما جاء بطلبه، في تلك الأونة قامت بتوبيخ نفسها لأنّها لم تقاوم ولم تُبرز نسويتها ضدّ الذكوريّة والرجوليّة: « لعنت قلبها الأحق وفكرت: يجب أن تكون النسوة البليهات مثلي» (٧٨) لماذا كانت زري في

الرواية عاجزة عن أخذ حقّها أو المقاومة ضدّ الظلم» لأنّه من المستحيل بأسلوب التربية والحياة التي ترعرت بموجبه، أن تقوم بأمرٍ تكون نتيجته الإخلال بالوضع الموجود»^(٧٩) أمّا زري أيضاً في جواب توبيخات يوسف لأنها لم تقف بوجه مبعوث الحاكم قالت وصرّحت: « إذا أردت المقاومة، فالأولى بي أن أقف أولاً بوجهك أنت. هل تريد أن تسمع أيضاً؟ إذن اسمع! أنت سلبت الشجاعة منّي. لقد تساهلت وتسامحت معك كثير الدرّجة أن التسامح أصبح من شيمي»^(٨٠) فهنا نراها تُبيّن أنّ يوسف رمز الذكوريّة وقف أمام طموحاتها وسلب منها حقوقها النسويّة.

كما نلاحظ في سووشون أنّ الثقافة الذكوريّة كانت طاغية وكانت تتغلغل إلى كلّ الأماكن، حيث نرى في سووشون نموذجاً بارزاً لذلك. هذا النموذج هو الخان كاكّا، شقيق يوسف، الذي يُعلّم خسرو، ابن يوسف بأن لا يسمع كلام النسوة: « لا تسمع ترّهات النسوة، جميعهنّ مذعورات»^(٨١) وقد تعلّم خسرو هذا الدرس جيداً: « لو لم تكن النسوة موجودات لأصبح الأولاد رجالاً بسرعة. النسوة يخفن بسرعة ويخفن معهنّ الرجال»^(٨٢) وهنا أردات دانشور أن تنتقل لنافضلاً عن معارضتها للذكوريّة، القول بأنّ الذكوريّة تنتقل عبر تربية الأجيال والأبناء لأبنائهم.

الوجه المشترك في مؤلفات النساء، هو شخصية روائي القصص. القصص النسويّة تُروى عادةً على لسان امرأةٍ عاقلة وصبورة ومنفعلة؛ حيث يعكس تظلمها وصمتها، وضعية المرأة الإيرانيّة، لقد كانت شخصية المرأة في سووشون فاقدة لحقّ التمتع بحق انتخاب زوجها، ووفق العادات تُرسل الفتاة إلى بيت زوجها. وكان يُنظر إليها على أنّها سلعة لا أكثر. مثال ذلك حينما رأت

"عزت الدولة"، زري في الحمام، قامت بالإشادة بشكلها الظاهري فقط «استقبلت بوجهها نور الحمام وقالت: ماشاء الله! ما أشدّ بياض هذا الجسد وما أرقّه. عيناكِ بلون التمور. لم أرَ قط امرأة بهذه العيون. إنّ الله خلقك ليُحبك القلب.»^(٨٣) فالمرأة كانت كالسلعة ومقياس تقييم المرأة هو بياض جسمها ولون عينيها وما إلى ذلك. كما أنّ العادات والتقاليد البالية، التي تُقيمها النسوة في الأعراس، يدلّ على نسويّ لنسوةٍ يرغبن بالذهاب إلى بيوتٍ أخرى لم يعهدوها مُسبقاً: «تمطي العروس سرج الحصان حتّى تكون دائماً ممتطية لرأس زوجها.»^(٨٤) الحل الوحيد لهذه النسوة أمام هذه التقاليد البالية هو الصبر والتحمّل، بيد أنّ زري التي كانت رمزاً للعطاء، ومحبة الرجل، والصبر، قد تعرّضت رغم ذلك، للوم مراراً من قبل يوسف «صفع يوسف زوجته زري وكانت هذه أوّل مرّة»^(٨٥). تارةً تبرز النسويّة في اعتراضها على بعض القوانين القانونيّة والفقهية، حيث نرى هذه النسويّة من خلال نظرتها لحجاب النساء وأسلوب حياتهنّ: «لقد كانت زري، الفتاة الوحيدة التي تذهب للمدرسة مرتدية الملاء»^(٨٦) أيضاً تبيّن لنا أنّ المرأة كانت في طيّات الرواية مهمّشة ومظلومة، لذا انتفضت دانشور لتوعية المرأة وتكرار الأحداث التاريخيّة لتتعمّق الفكرة لدى جميع النسوة بأنّهنّ سينتصرن لا محالة. وقد تجلّى ذلك في استدعاء دانشور للنسويّة في جميع نزاعات الرواية، فزري المهمّشة والخانعة كانت ترى وتلمس كلّ شيء عن قرب ووقوفها إلى جانب زوجها المقاوم يعني وقوف دانشور مع الشعب ومع جميع النسوة ضدّ الظلم وعدم المساواة.

النتائج

وخرج الباحث بمجموعة من النتائج، أهمها:

١- قام البحث بتحليل الخطاب النقدي عن المرأة في ضوء نظرية نورمان فيركلاف في كتابات" نوشين احمدى خراسانى و سيمين دانشور في ثلاثة مستويات من وصفٍ، وتفسيرٍ، وشرحٍ. استخدمت الكاتبتان في مستوى الوصف علاقة التضاد، والترادف، والتواصل بين الألفاظ لتبيين فكرتهما، وفي مستوى التفسير استخدمتا التناص لتبيين آرائهما والتعبير بتطور الشخصية المرأة، وفي مستوى الشرح عبّرتا عن الخطاب السائد وهو الهوية، والحرية.

٢- كذلك لاحظنا وجود ارتباطٍ وثيق في القصص بين السياسة والاجتماع، حيث شرحت نوشين احمدى خراسانى وسيمين دانشور بإسهابٍ أحداث جميع شرائح المجتمع بدقة بالغة وبمنظرة فمنيستيه ورؤية مختلفة، فهما جمعتا بين العمل السياسي والعمل الأسريّ معاً، كما جمعتا بين الكفاح في المنزل والنضال ضدّ التعجرف.

٣- لقد كان الصوت النسويّ الأعلى، بلّ الوحيد، في بدايات القصص هو صوت نوشين احمدى خراسانى و سيمين دانشور التي استطعن أن يلجن إلى جميع خبايا المجتمع والسياسة في آنٍ واحد وأن يرفعن الصوت عالياً للفت انتباه نظيراتهم وحثهنّ على أداء وظيفتهنّ في المجتمع، لأنّ النساء لا تقل عن الرجل بل تضحياتها في البيت أو خارج البيت تعادل عمل الرجل بل تزيد عليه.

* هوامش البحث *

- (١) - رهبر، ١٣٨٢ش: ٤٣.
- (٢) - الوكيلی، ١٣٧٩ش: ٢٠٣.
- (٣) - فوزي، ١٩٨٧ م: ١٤.
- (٤) - ذوالقدر، ٢٠١١ م: ٣٤.
- (٥) - وكيلى، ١٣٧٩ش: ج١، ٢٣٩.
- (٦) - جعفرى، ١٣٨١ش: ٤٨.
- (٧) - رضوانى، ١٣٨٢ش: ٣٠.
- (٨) - فريدمن، ١٣٨١ش: ٦.
- (٩) - اوليائىنيا، ١٣٨٢ش: ٥٥.
- (١٠) - حسن لى، ١٣٨٦.
- (١١) - احمدى خراسانى، ١٣٨٦ش: ١٣.
- (١٢) - احمدى خراسانى، ١٣٨٦ش: ١٣.
- (١٣) - استيبيسى، ١٩٩٣ م: ٥٣.
- (١٤) - احمدى خراسانى، ١٣٧٧ش: ٨٣.
- (١٥) - گى، ١٩٩٩.
- (١٦) - فركلاف، ١٩٩٧ م: ١٥٢٥.
- (١٧) - قربانى جويبارى: ١٣٩٤ش، ٢٢٣.
- (١٨) - دويوار، ١٣٨٤ش: ج٢، ٢٨٧.
- (١٩) - احمدى خراسانى، ١٣٧٧ش: ١٥-٣٠.
- (٢٠) - محمدى، ١٣٨٠ش: ١١٤.
- (٢١) - اعزازى، ١٣٨٣ش: ٦٢.
- (٢٢) - اعزازى، ١٣٨٣ش: ٦٢.
- (٢٣) - دانشور، ١٣٧٧.
- (٢٤) - دانشور، ١٣٨٠.
- (٢٥) - احمدى خراسانى، ١٣٧٧.
- (٢٦) - الحريرى، ١٣٦٦.
- (٢٧) - دانشور، ١٣٥٩ش: ١٨-٦٧.

- (۲۸) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۱۶.
- (۲۹) - احمدی خراسانی، ۱۳۸۶ش: ۹۸.
- (۳۰) - المصدر نفسه، ۴۲۷.
- (۳۱) - قیادی، ۱۳۸۸ش: ۱۶۶.
- (۳۲) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷، ۳۰.
- (۳۳) - المصدر نفسه، ۴۲.
- (۳۴) - المصدر نفسه، ۳۰.
- (۳۵) - المصدر نفسه، ۸۲-۸۳.
- (۳۶) - المصدر نفسه، ۱۵.
- (۳۷) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۳۶.
- (۳۸) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۳۷.
- (۳۹) - ابؤ و ولالس، ۱۳۹۲ش: ۴۷-۴۹.
- (۴۰) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۲۶.
- (۴۱) - کریمی، ۱۳۸۳ش: ۱۴۸-۲۶۷.
- (۴۲) - المصدر نفسه، ۱۰۵.
- (۴۳) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۱۲.
- (۴۴) - المصدر نفسه، ۱۷.
- (۴۵) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۵۸.
- (۴۶) - المصدر نفسه، ۶۲.
- (۴۷) - المصدر نفسه، ۱۴.
- (۴۸) - المصدر نفسه، ۱۵.
- (۴۹) - دانشور، ۱۳۹۰ش: ۲۱-۲۲.
- (۵۰) - فاولر، ۱۹۸۶م: ۱۳۱.
- (۵۱) - درپر، ۱۳۹۲ش: ۱۵۱.
- (۵۲) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۱۵.
- (۵۳) - آلن، ۱۳۸۹ش: ۱۰۱.
- (۵۴) - احمدی خراسانی، ۱۳۹۱ش: ۳۸.
- (۵۵) - دو بووار، ۱۳۸۴ش: ۱۶-۱۷.
- (۵۶) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۴۹.
- (۵۷) - المصدر نفسه، ۵۱۴.

- (۵۸) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۴۱.
- (۵۹) - المصدر نفسه، ۴۳.
- (۶۰) - دانشور، ۱۳۸۰ش: ۱۹۱.
- (۶۱) - دانشور، ۱۳۵۹ش: ۱۵۳-۱۵۶.
- (۶۲) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۵۸.
- (۶۳) - دانشور، ۱۳۹۰ش: ۹۰.
- (۶۴) - دي بوفوار، ۱۳۸۴ش: ۲۴.
- (۶۵) - وولف، ۱۳۸۴ش: ۱۱۳.
- (۶۶) - المصدر نفسه، ۱۲۸.
- (۶۷) - گویری وراهنما، ۱۳۸۲ش: ۷.
- (۶۸) - دانشور، ۱۳۹۰ش: ۲۶.
- (۶۹) - المصدر نفسه، ۹.
- (۷۰) - حسن لی، ۱۳۸۶ش: ۱۸.
- (۷۱) - پناهی فر، ۱۳۹۳ش: ۹۳.
- (۷۲) - مافی، ۱۳۶۸ش: ۷۰.
- (۷۳) - محمدی اصل، ۱۳۸۹ش: ۱۲۷.
- (۷۴) - دانشور، ۱۳۸۱ش: ۱۸۲-۱۸۳.
- (۷۵) - المصدر نفسه، ۱۹۵.
- (۷۶) - احمدی خراسانی، ۱۳۷۷ش: ۴۳.
- (۷۷) - دهباشی، ۱۳۸۳ش: ۳۲۷.
- (۷۸) - دانشور، ۱۳۹۰ش: ۳۶.
- (۷۹) - المصدر نفسه، ۱۹۱.
- (۸۰) - المصدر نفسه، ۱۲۸-۱۲۹.
- (۸۱) - المصدر نفسه، ۶۱.
- (۸۲) - المصدر نفسه، ۱۲۲-۱۲۶.
- (۸۳) - دانشور، ۱۳۹۰ش: ۲۶.
- (۸۴) - المصدر نفسه، ۷.
- (۸۵) - المصدر نفسه، ۱۱۸.
- (۸۶) - المصدر نفسه، ۲۶۲.

* المصادر والمراجع *

المصادر العربية:

- ١- احمدى خراسانى، نوشين، حركة المليون توقيع، رواية من الداخل، نشر المؤلف، ١٣٨٦ش.
- ٢- نوشين، النساء بلاماضى، نشر توسعه، طهران، ١٣٧٧ش.
- ٣- نوشين، ربيع الحركة النسائية، نشر المؤلف، طهران، ١٣٩١ش.
- ٤- اعزازى، شهلا، الهيكل المجتمع والعنف ضد النساء،، مجلة رفاه اجتماعى، العدد ١، ١٣٨٣ش.
- ٥- اوليائى نيا، هلن، النقد النسوى لفرجينيا وولف، كتاب ماه ادبيات و فلسفه، ١٣٨٢ش.
- ٦- أبوث، پاملا و كلروالاس علم اجتماع المرأة. ترجمة منيره نجم عراقى، انتشارات ني، طهران، ١٣٩٢ش.
- ٧- آلن، غراهام، التناص، ترجمة بيام يزدانجو، انتشارات المركز طهران، ١٣٨٩ش.
- ٨- پناهى فر، سيمين، تكريم ذكرى سيمين دانشور، مجلة كتاب ماه ادبيات، العدد ٨، ١٣٩٣ش.
- ٦- جعفرى، مسعود، النساء كل شىء تقول لاتعتقد، مجلة النساء الشهرية. العدد ٩١، ١٣٨١ش.
- ١٠- احسن لى، كاوس، مجلة الدراسات المرأة، آثار النسوية في أعمال سيمين دانشور، العدد ١، ١٣٨٦ش.
- ١١- حسيني، مريم، الجنس الثانى، مجلة ناقة، العدد ٣٢، ١٣٨٥ش.
- ١٢- دانشور، سيمين، مدينة كالجنة، انتشارات خوارزمى، طهران، ١٣٨١ش.
- ١٢-، جزيرة الضياع، انتشارات خوارزمى، طهران، ١٣٨٠ش.
- ١٤-، على من ألقى التحية، انتشارات خوارزمى، طهران، ١٣٥٩ش.
- ١٥-، سووشون، انتشارات خوارزمى، طهران، ١٣٩٠ش.
- ١٦- درپر، مريم، دراسة الأسلوبية في رسائل الغزالي على ضوء تحليل الخطاب النقدي، علم، طهران، ١٣٩٢ش.
- ١٧- دهباشى، على، على شاطئ جزيرة الضياع؛ كتاب تذكاري لسيمين دانشور، انتشارات سخن، طهران، ١٣٨٣ش.
- ١٨- دي بوفوار، سيمون، الجنس الثانى، ترجمة قاسم صفوى، توسل، طهران، ١٣٨٤ش.
- ١٩- ذوالقدر، فاطمة، شخصية المرأة في الأدب الكويتي الحديث، مجلة العلوم الإنسانية الدولية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، العدد ١٨، ٢٠١١ م.

- ٢٠- رضوانى، محسن؛ النسويّة، مجلة المعرفة، العدد ٦٧، ١٣٨٢ش.
- ٢١- رهبر، على،، صورة المرأة في عمليّة تاريخ إيران؛ مجله الثقافة، العدد ٤٨، ١٣٨٢ش.
- ٢٢- فريدمن، جين، النسويّة المترجم فيروز مهاجر، انتشارات آشتيان، طهران، ١٣٨١ش.
- ٢٣- فوزي، محمود، أدب الأظافر الطويلة، دار نهضة مصر، مصر، ١٩٨٧ م.
- ٢٤- قبادى، حسينعلی، التحليل الخطابى في الرواية سووشون للروائية سيمين دانشور، مجلة النقد الادبى الفصلية، العدد ٦٤، ١٣٨٨ش.
- ٢٥- قربانى جوييارى، كلثوم، دراسة هوية النساء في مجموعة قصة حتى عندما نضحك للكاتبه فريبا وفي بالمنهج تحليل الخطاب النقدي، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة خوارزمى، العدد ٧٩، ١٣٩٤ش.
- ٢٦- كريمى، بهزاد، ازمة النساء فى ايران من المشروطية إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، بايان رسالة الماجستير لفرع التاريخ، جامعة تربية مدرس، طهران، ١٣٨٣ش.
- ٢٧- گویري، شوزان ورهنما، تورج، في على أبواب فصل البرد، روشنگران ومطالعات زنان، طهران، ١٣٨٢ش.
- ٢٨- مافى، مريم، غرفة الماكياج لدانشور، مجلة نشر دانش، العدد ٥٥، ١٣٦٨ش.
- ٢٩- محمدى اصل، عباس، الجنسية واللغويات الاجتماعية، گل آذين، طهران، ١٣٨٩ش.
- ٣٠- محمدى، ساير، كل غرفة هي مركز العالم، انتشارات نگاه، طهران، ١٣٨٠ش.
- ٣١- الوكيلى، هادى، الاسلام والنسوية مجموعه مقالات، موسسه المرشد الأعلى في جامعة فردوسى، مشهد، ١٣٧٩ش.
- ٣٢- وولف، ويرجينيا، غرفة تخص المرء وحده، ترجمه صفورا نوربخش، نيلوفر، طهران، ١٣٨٤ش.

المصادر الانجليزية:

- ٣٣- Stacey, Jackir (١٩٩٣). Untangling Feminist Theory. In Richardson D. & Robinson V. (eds). Introducing Womens London MACMILLAN.
- ٣٤- Gee, James Paul. (١٩٩٩). An Introduction to discourse analysis: Theory and Method Routledge.
- ٣٥- Fairclough, N. and Wodak, R (١٩٩٧), Critical discourse analysis, in T. van Dijk (ed) discourse as social Interaction. Discourse studies: A Multidisciplinary Introduction VOL. ٢ London: Sage.
- ٣٦- Fowler. R. (١٩٨٦) linguistic Criticism. Oxford: Dxford University press

